

## المكانة الصوتية للغة العربية: تفرّد لغة الضاد\*

يوسف مختار الرملي

قسم اللغة الإنجليزية – كلية الآداب – جامعة مصراتة

### الملخص

مقارنة المخزون الصوتي للغة العربية بالأنظمة الصوتية للغات الموجودة في قاعدة البيانات تظهر أن العربية تختلف في جوانب متعددة بشكل ملحوظ عما هو شائع في باقي لغات العالم، ويدعم هذا القول عدد الصوامت (الذي يفوق المعدل)، ونسبة الصوائت للصوامت وعدد نوعيات الصوائت (الذي يقل عن المعدل) والعدد الكبير من الصوامت التي لا توجد إلا في العربية (12)، وأبرز هذه الأصوات هي الأصوات المطبقة، وإن أضفنا إلى ذلك الأصوات الموجودة في لغات أخرى ولكنها مشتقة من العربية فإن العدد يصل إلى سبعة عشر. وبهذا تسهم العربية بما نسبته 4.7% من الأصوات الـ 359 الفريدة الموجودة في قاعدة البيانات، محتلة بذلك المركز الثاني بعد لغة **Xu!** التي يبلغ عدد أصواتها سبعين صوتاً.

### 1. مقدمة

تنتمي اللغة العربية إلى مجموعة اللغات الأفرو-آسيوية (التي كانت تعرف بالحامية السامية)، وتستخدم معظم هذه اللغات في أفريقيا وتشكل أربعة فروع أساسية: السامية والأمازيغية والتشادية (الهاوسا، مثلاً) والكوشية (الصومالية، مثلاً) والمصرية القديمة (وسليلتها الحديثة القبطية التي ظلت على قيد الحياة كلغة طقوسية). تقليدياً (على سبيل المثال: S. Moscati 1964)، تم تصنيف اللغة العربية ضمن الفرع الجنوبي-الغربي من اللغات السامية، التي تحوي أيضاً اللغة الأمهرية (اللغة الرئيسية في أثيوبيا)، حيث يتكون الفرع الشمالي - الغربي من اللهجات الكنعانية (كالعبرية) واللغة الأرامية (التي كانت مستخدمة في فلسطين في عهد المسيح عليه السلام ولا تزال مستخدمة في بعض القرى في منطقة الهلال الخصيب) بالإضافة إلى الشقيقة الشرقية للغة الأرامية، وهي السريانية المستخدمة في العراق وإيران<sup>1</sup>.

وتحتل اللغة العربية حالياً المرتبة السادسة عالمياً من حيث عدد الناطقين، إذ يبلغ عدد الناطقين الفطريين (الأصليين) بها حوالي 186 مليون ناطق في مساحة جغرافية تمتد من شمال أفريقيا إلى الشرق الأوسط، وهي اللغة الرسمية في سبع عشرة دولة<sup>2</sup>، في حين توجد جاليات كبيرة تستخدم العربية في كثير من الدول، علاوة على أنها اللغة الدينية لحوالي مليار مسلم حول العالم.

استناداً إلى اختلافات مفرداتية ونحوية وصوتية، تصنف اللهجات العربية إلى الفصحى (وبشكل أدق سليلتها الحديثة) والعربية الشرقية (التي تندرج تحتها اللهجتان المرموقتان لسوريا الكبرى والقاهرة) والعربية الغربية إضافة إلى المالطية، حيث توجد اختلافات معتبرة بين المجموعات اللغوية بشكل عام وبين المجموعات اللغوية من الداخل مما ينتج لهجات غير مفهومة لمستخدمي بعض اللهجات الأخرى. الصيغة المعيارية للغة العربية أو البديل الحديث للعربية الفصحى (لغة القرآن) تعرف عادة بالعربية المعيارية الحديثة أو بالعربية الأدبية الحديثة. (تعليقات المترجم)

وتعتبر الهوة في العربية بين اللغة المعيارية (المكتوبة) واللهجة العامية (الشفهية) بعيدة بحيث تعد نموذجاً للثنائية اللغوية (أو حتى الثلاثية اللغوية) وهي ظاهرة تم توثيقها بشكل جيد (W. Marçais

\* هذا المقال ترجمة لمقال عنوانه "The phonetic status of Arabic within the world's languages: the uniqueness of lubat al-d'aaad للبروفسور Daniel L. Newman من جامعة درم البريطانية، ويمكن الوصول إليه من خلال الرابط التالي <http://dro.dur.ac.uk/4420> (تعليقات المترجم موسومة بنجمة \* أو أكثر، حسب ترتيبها)

<sup>1</sup> أنظر أيضاً De Lacy O'Leary 1923 و M. Ruhlen 1987  
<sup>2</sup> هذه الدول هي: المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، السودان، السعودية، اليمن، عمان، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة، الكويت، الأردن، سوريا، لبنان، والعراق. (\*\* أيضاً: الصومال، وجزر القمر، وموريتانيا، وأريتريا – ينظر: الأطلس الجغرافي الحديث، الوطن العربي والعالم، محمود عصام الميداني، دار دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط (3) 2014.

1930; C. Ferguson 1959a/b; S. Altoma 1969; K. Walters 1996; A. Kaye 1970, 1972, 2001; S. El-Hassen 1978; M. Ennaji 2002; G. Meiseles 1980; B. Hary 1996; M. Zughoul 1980; M. Eid 1988 ; H. Palva 1982; M. Ibrahim 1986) في اللغة العربية كما في غيرها من اللغات المتأثرة بالثنائية اللغوية. وتحتل التشكيلتان اللغويتان طرفي قطب الأساليب اللغوية المتنوعة التي يُكْمَل بعضها بعضاً إلى مدى بعيد، حيث تستخدم اللغة المعيارية المكتوبة في السياقات الرسمية في حين تستخدم اللهجات العامية في السياقات غير الرسمية، ومن الطبيعي أن تتعرض كل اللغات إلى درجة معينة من الثنائية اللغوية إذ لا بد من أن تكون هناك اختلافات بين اللغة الرسمية وغير الرسمية لكن بالنسبة للعربية (واللغات المشابهة لها) فإن الاختلافات اللغوية تحتم على الأشخاص اكتساب الصيغة المعيارية كي يتمكنوا من الاطلاع على الجرائد ومعظم برامج الإذاعة المرئية والمسموعة والأعمال الأدبية (الحديثة والكلاسيكية) وما إلى ذلك. وعندما يلتقي الناطقون بالعربية من ذوي الخلفيات اللغوية المختلفة فإن عليهم الاستعانة إما بالعربية المعيارية الحديثة أو ببديل مرتبط بها يسمى بالعربية المبسطة (W. Bishai 1966) أو عربية المتعلمين المنطوقة (S. El-Hassen; 1978 T. Mitchell 1978, 1980, 1982, 1986, 1990-3; G. Meiseles 1980) وهي صيغة متوسطة تدخل فيها كلمات من اللهجات المحلية. وفي الوقت نفسه الوقت تجدر الإشارة إلى أنه على امتداد اللهجات المتنوعة بمستوياتها المختلفة هناك دائماً تأثيرات من أنماط لغوية متعددة بحيث تظهر في أعلى السلم اللغوي كلمات من اللهجات العامية وكذلك تظهر كلمات من الفصحى في أسفل السلم.

ومنذ العصور الوسطى سلط فقهاء اللغة الضوء على تفرّد اللغة العربية بدءاً بفارسي المولد سيبيويه (القرن الثامن الميلادي) وهو مؤلّف أول مصنّف لغوي عربي يُعدُّ أحد أول الكتب عن اللغة العربية. وقد كان أولئك الباحثون علماء أصوات متمرسين، كما يتضح جلياً من خلال وصفهم الدقيق لأصوات العربية. وقد كانت الأصوات المطبقة ولا تزال حتى اليوم أكثر الأصوات ارتباطاً باللغة العربية وهذا ما دعاهم إلى القول بأن اللغة العربية لغة فريدة. وتعرف اللغة العربية تقليدياً بأنها لغة الضاد، والضاد هو اسم الحرف الذي يمثل الصوت المفخم المجهور السني - اللثوي الانفجاري<sup>1</sup>. هدفنا هنا هو تحديد مدى تَفَرْدُ المخزون الصوتي للغة العربية بين لغات العالم. والأصوات التي تدرسها هذه الورقة هي أصوات العربية الفصحى من خلال تجسدها في أعلى مستوى لغوي للعربية المعيارية الحديثة\*\*\*.

## 2. الإطار الصوتي والمادة المستخدمة

الإطار الصوتي المستخدم في هذه الورقة هو إطار الجمعية الدولية للصوتيات IPA وفقاً لاستخدامه في قاعدة بيانات المخزون الصوتي لجامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس (UPSID) الذي ذكره (Maddieson 1984) والذي سنشير إليه من الآن فصاعداً بقاعدة البيانات، وبناءً على ذلك فإن العمل الطموح "لغات العالم" يقصد به اللغات الثلاثمائة والسبع عشرة التي أوردتها Maddieson. وتقدم قاعدة البيانات الصوتية لكل لغة مخزوناً صوتياً للأصوات التباينية\*\*\*\* مصنفة وفقاً لثمانية وخمسين سمة صوتية.

يتفق المؤلف الحالي مع انتقادات فير هوفن (Verhoven) فيما يتعلق بتمثيل قاعدة البيانات<sup>2</sup> بتضمين لغة واحدة فقط لكل مجموعة صغيرة داخل العائلة اللغوية واستبعاد سبل استفسار مختلفة، علاوة على ذلك فإن اختيار لهجة معينة يعتبر ذا أهمية خاصة، وعلى سبيل المثال فإن البيانات المتعلقة بالعربية المستخدمة في قاعدة البيانات ليست بيانات اللغة الكلاسيكية أو المعيارية الحديثة ولكنها بيانات اللهجة المصرية، التي يظهر مخزونها الصوتي عدداً من التناقضات، بالرغم من ذلك تظل قاعدة البيانات هي الوسيلة الوحيدة لأي دراسة صوتية مقارنة شاملة.

\*\*\* أعلى مستوى لغوي للعربية هو القرآن الكريم

\*\*\*\* يقصد بها الأصوات التي يؤدي استخدام أحدها مكان الآخر إلى تغيير المعنى

<sup>1</sup> انظر A. Roman 1983: I, 167-70

<sup>2</sup> انظر 'The sound system of Dutch in a general phonetic perspective'

## 3. أصوات اللغة العربية

## 3.1 نظرة عامة

تحتوي العربية الفصحى على ثلاثين من الأصوات الساكنة المميزة صوتياً التي نبين كيفية وأماكن نطقها في الجدول رقم (1). وبهذا يكون المجموع الكلي ستاً وثلاثين - ثلاثون منها صامتة وستة صائتة. علماً بأن أقل عدد من الأصوات التباينية وفقاً للعيونة المستخدمة في قاعدة البيانات هو أحد عشر (كما في لغتي روتوكاس و مورا) في حين تضم أكبر لغة وهي لغة Xu! مائة وواحداً وأربعين صوتاً وبهذا تحتل العربية موقعاً متوسطاً يتراوح ما بين عشرين وسبعة وثلاثين صوتاً مدرجاً في قاعدة البيانات، مع ملاحظة أنه عملياً تميل اللغات إلى عدد من الأصوات يتراوح بين عشرين وسبعة وعشرين (Maddieson 1984). ونسبة عدد الأصوات الصامتة يفوق كثيراً المتوسط الذي يبلغ 22.8، في حين يقل عدد الأصوات الصائتة كثيراً عن المتوسط (8.7)، ويزداد التناقض بشكل أكبر إذا أضفنا إلى ذلك الأصوات المشددة (أو البدائل المطولة) التي لها مدخل خاص في قاعدة البيانات وليس لها مدخل في الإطار التقليدي الخاص بالجمعية الدولية للصوتيات<sup>1</sup>. وبهذا يصل إجمالي عدد الأصوات الصامتة إلى ثلاثة وخمسين، وهو ما يتجاوز 2.3 من المرات فوق المتوسط.

## جدول رقم (1): الأصوات الساكنة للغة العربية

حجري	حلقى	لهوي	طبقى	غاري	غاري لثوي	أسناني لثوي	أسناني	شفوي أسناني	شفقاني
ʔ		q	k				t d		b
						n			m
						R			
						r			
h	ħ ʕ	χ ʁ			ʃ	s z	θ ð	f	
			w	j					
						l			

الأصوات المُطَبَّعة: [tʕ dʕ sʕ ðʕ lʕ]

الصوت المزجي: dʒ

أما بالنسبة للأصوات المتحركة فيمكن توضيحها كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2): الأصوات المتحركة للغة العربية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هذا العدد لا يشمل التباين بين [lʕ] و [lʕ:] إذ لا يوجد في العربية الفصحى إلا المنعكس الطويل من الصوت الجانبي المفخم.  
<sup>2</sup> مخزون الأصوات الصائتة في اللهجات العربية يتنوع بشكل كبير، وينبغي أن نضيف الصوائت التباينية الآتية لمعظم اللهجات: الأمامي الوسطي [e:]، [a]، الخلفي المفتوح، والخلفي الوسطي نصف المغلق [o:]. للهجة المصرية، على سبيل المثال، انظر Gairdner 1925; N. Tomiche 1964; W. Cowan 1970.

	أمامي	مركزي	خلفي
مغلق	i i:		u u:
مفتوح		a a:	

### 3.2 الأصوات الانفجارية (الانسدادية):

اللغة العربية هي واحدة من الخمس وثلاثين لغة ضمن قاعدة البيانات (11%) التي لها أصوات انفجارية في خمسة أماكن نطق مختلفة (أكثر الأرقام شيوعاً ثلاثة وهو موجود في 53.9% من العينة). وللغة العربية سلسلتان من الأصوات الانفجارية إحداهما مهموسة في أربعة أماكن نطق ([ʔ], [q], [k], [t])، والأخرى مجهورة في مكاني نطق ([b], [d]) ويعتبر وجود الـ [b] و [d] وغياب النظير المجهور للـ [k] وهو الـ [g] أمراً ذا مغزى إذ إنه يوجد فقط في إحدى وعشرين لغة (6.6%) من عينة قاعدة البيانات.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن عدم وجود الـ [p] في العربية يتناسق مع غيابه في الأمازيغية والشلمية والتارقية والصومالية الكوشية<sup>1</sup>، ولكنه يميزها عن باقي أخواتها من اللغات السامية.

الأصوات الانفجارية المجهورة بشكل كامل وغير هائية بينما الأصوات الانفجارية المهموسة هائية باستثناء الـ [q] التي لا تكون هائية على الإطلاق، وعندما يكون الـ [k] مجاوراً للصائت الأمامي العالي أي: الـ [i] القصير أو الطويل فإنه يصبح مُحَنَكًا. أما بالنسبة للصوت الشفوي المجهور [b] فإنه يصبح مهموساً بجوار الأصوات المهموسة، والصوت الانفجاري اللهوي [q] فهو بلا شك أقل الأصوات استقراراً حيث إنه في كثير من اللهجات المحلية يتم نطقه إما كصوت طبقي انفجاري مجهور [g] (كما في صعيد مصر وليبيا وتونس مثلاً) أو كانفجاري حنجري [ʔ] كما في اللهجات المرموقة لسوريا ولبنان والقاهرة. وينبغي في هذا السياق أن نشير إلى ندرة حرف الـ [q] الذي ورد في ثمانية وثلاثين لغة فقط، أي: 11.9% من لغات قاعدة البيانات.

غير أن اللافت للنظر في الحروف الانفجارية العربية هو وجود الحروف الطويلة، أو المشددة، التي يندر وجودها كثيراً في العينة: [b:] في خمس لغات أي: في 1.5% من اللغات، من ضمنها الشلمية التي استعارته من العربية، [t:] في لغتين أي ما نسبته 0.6%، [d:] في ثلاث لغات أي 0.9%، [k:] في تسع لغات بنسبة 2.8%، [q:] في العربية فقط و [ʔ:] في العربية فقط.

وللصوتين الانفجاريين المفخمين [tʰ] [dʰ] الدرجة نفسها من الندرة، حيث يستخدمان فقط في العربية والتارقية (التي استعارتهما من العربية)، أما نظيراهما الطويلان [dʰ:] و [tʰ:] فلا يوجدان إلا في العربية. وفي هذا الصدد ينبغي أن نضيف أن الشلمية يوجد بها الـ السنيان - اللثويان [tʰ] و [dʰ] وكذلك الصوت المفخم المهموس [kʰ].

### 3.3 الأصوات الأنفية

88.4% من السبعة والأربعين صوتاً أنفياً الموجودة في قاعدة البيانات هي أصوات بسيطة مجهورة، وهذا ينطبق أيضاً على الأصوات العربية التي يندرج منها (اثنتان) ضمن المعدل الطبيعي، حيث يوجد ذلك في 31.9% من لغات قاعدة البيانات. وبشكل مماثل فإن أصوات اللغة العربية الأنفية يتم إنتاجها في المخارج الأكثر شيوعاً، أي السنية - اللثوية (33.68%) والشفوية (32.73%). ويمكن أن نضيف هنا أن النون العربية سنية بالدرجة الأولى ([ŋ]).

<sup>1</sup> ينبغي هنا أن نضيف أن هذه اللغات قد تأثرت كثيراً بالعربية نتيجة للقرب الجغرافي.

## 3.4 الأصوات المرددة

تقدر نسبة اللغات، بالعينة، التي تحوي صوتا رائيا واحدا على الأقل 88.95%، ومعظمها (57.7%) تحوي صوتا واحدا فقط. 97.5% من هذه الأصوات مجهورة و 86.4% يتم إنتاجها في المنطقة السننية - اللثوية، والـ [r] اللثوية أكثر وفرة من كل الفئات الأخرى (44.6%). وضمن الفئة الرائية تعتبر الرءاءات المرددة الأكثر شيوعا إذ توجد في 134 لغة (47.5%). نتيجة لذلك، يمكن القول بأن حالة الرءاء اللثوية المرددة المجهورة (التي يتم إنتاجها، أحيانا، كـ [r] سننية) هي ضمن المعدل الطبيعي، وعلى كل، فإنها أحيانا تنتج كـ [r:] وهو صوت يوجد فقط في ثلاث من لغات قاعدة البيانات (العربية والشلحية والصومالية). ضمن قاعدة البيانات، فإن 44.9% من الأصوات المدرجة هي مُستَلَّة/خفيفة (حيث تبلغ نسبتها 36.9%) معظمها لثوية تماما كالرءاء العربية المجهورة [r]. وتجب الإشارة هنا إلى أن حالة هذا الصوت الأخير محل جدل، إذ إن بعض الباحثين يشيرون بدلا من ذلك إلى رءاء مرددة قصيرة [r]<sup>1</sup>.

## 3.5 الأصوات الاحتكاكية

كل لغات العالم، تقريبا، تحتوي على صوت احتكاكي واحد على الأقل، وتحتوي قاعدة البيانات على 118 صوتا احتكاكيا تباينيا، والعدد الإجمالي للأصوات الاحتكاكية في أي لغة يتراوح ما بين صفر وثلاثة وعشرين، علما بأن المعدل هو صوتان فقط (19.6% من اللغات). والعربية بأصواتها الاحتكاكية الأحد عشر تفوق المعيار الطبيعي بأكثر من خمس مرات، حيث تشترك معها في هذه السمة خمس لغات فقط (1.6%) من قاعدة البيانات، ويعد الصوت الاحتكاكي الأكثر شيوعا هو الـ [s] (83% من اللغات) يليه الصوت الغاري - اللثوي الصفيري المهموس [ʃ] (46%)، وللعربية أربعة أزواج من الأصوات تتباين عن طريق الهمس والجهر في حين أن الأصوات الاحتكاكية الأحادية الثلاثة هي أصوات مهموسة، وهذا يؤكد ملاحظة ماديسون Maddieson التي تذكر بأنه إذا كان هناك صوت احتكاكي واحد في مكان نطق معين فإن ذلك الصوت يغلب عليه أن يكون مهموسا، ومعظم لغات قاعدة البيانات بها أصوات احتكاكية في المنطقة الأمامية (بمعنى المنطقة اللثوية - الغارية وما أمامها)، وتحتل العربية موقعا استثنائيا إلى حد ما إذ أن نصف أصواتها الاحتكاكية تقريبا يتموضع في آخر المناطق الخلفية، في المناطق اللهوية والحجرية والحلقية.

الصوت السنني المهموس [θ] ونظيره المجهور [ð] التي يتم نطقها في اللهجات العربية كـ [t]-[s] و-[z] [d] على التوالي، هذان الصوتان نادران نسبيا في عينة قاعدة البيانات إذ أن ثمانين لغة فقط (5.6%) يوجد بها [θ] وإحدى وعشرين لغة (6.6%) يوجد بها [ð] والبدائل الأكثر طولاً [θ:] و [ð:] يقتصر وجودها على العربية فقط<sup>2</sup>

الصوت الاحتكاكي اللهوي المهموس [χ] (الذي يتم أحيانا إنتاجه كصوت طبقي [x]) يوجد فقط في 27 لغة (8.5%) من لغات قاعدة البيانات (والطريف في الأمر أن هذه اللغات تتوزع في كل القارات تقريبا) في حين أن الصيغة المطولة منه [χ:] ينحصر استخدامها في ثلاث لغات فقط (العربية، الإسكيمو - أليوتية الجرينلاندية، ولغة لاك القوقازية). أما نظيره المجهور [ʁ] فهو أكثر ندرة إذ تم توثيقه في أربع وعشرين لغة فقط (4.3%) في حين أن الـ [ʁ:] لا يوجد إلا في العربية.

مجموعة الأصوات الحلقية لا تقل إثارة للاهتمام فالصوت المهموس [ħ] يوجد فقط في ثلاث عشرة لغة (4.1%) وصيغته الأطول توجد في لغتين فقط (العربية والشلحية) والصوت الحلقى المجهور [ʕ] يقتصر وجوده على ثمانين لغة (2.5%) خمس منها أفرو-آسيوية في حين لا يوجد الـ [ʕ:] إلا في العربية. ويجدر أن نضيف هنا أن هذا الصوت محل خلاف؛ فمع أن معظم الباحثين (J. Eslin 1996; A. Laufer

<sup>1</sup> على سبيل المثال: al-Ani 1970، ولكن انظر T. Mitchell 1990-3: I, 46ff.

<sup>2</sup> قول Maddieson (1984: 227-8) أن الـ [θ] و [ð] نادران في العربية سببه أن Maddieson يستعرض المخزون الصوتي للهجة المصرية التي لا يوجد فيها هذان الصوتان، إذ لا يوجدان إلا في اللغة المعيارية واللغة الفصحى التي تتجلى في القراءة القرآنية ولعل هذا يفسر عدم تضمين Maddieson لهذين الصوتين في جدول الأصوات العربية.

(1981; T. Mitchell 1990-3; Gairdner 1925; Delatre 1971) متفقون على أن هذا الصوت هو صوت احتكاكي، يرى باحثون آخرون (Thelwall & Sa'eddin 1990) أنه انفجاري مهموس أو انفجاري حنجري مفخم (al-Ani 1970; Kastner 1981)، في حين تشير الدراسات التشرّحية إلى أنه صوت مقارب (A. Laufer 1996) أو صوت تكراري مجهور (M. Ghali 1983)، ويشير بحثنا الشخصي إلى أن هذا الصوت يظهر في أعلى مستويات الفصحى المتمثلة في الترتيل القرآني كصوت احتكاكي، بينما في العربية المعيارية الحديثة ينزح إلى أن يكون صوتا انفجاريا، وفقا للخلفية اللغوية للمتكلم.

أكثر من 60% من لغات قاعدة البيانات يوجد بها صوت حنجري احتكاكي [h] إلا أن صيغته الطويلة [h:] توجد فقط في العربية والالجونكيان ديلاوير<sup>1</sup>.

وأخيرا تحتوي العربية على عدد من الأصوات الاحتكاكية المطبقة، أي [sʕ] و [θʕ]، ويقتصر وجود كلا هذين الصوتين على اللغة العربية وهو ما ينطبق أيضا على نظيريهما الطويلين [sʕ:] و [θʕ:]. في النطق غير الفصحى، يظهر الصوتان [θʕ] - [θʕ:] كـ [zʕ] و [zʕ:] في عدد من اللهجات، أبرزها العامية المصرية والسورية.

### 3.6 الأصوات المزجية

في حين أن مائة وإحدى وأربعين لغة من لغات قاعدة البيانات (44.4%) يوجد بها الصوت الغاري-الثوي المهموس [tʃ]، فقط ثمانون لغة (25.2%) يوجد بها نظيره المجهور [dʒ]. ويقول Maddieson أيضا إنه بالرغم من أن عدد مخارج الأصوات المزجية قد يصل إلى ستة مخارج (25 لغة) فإن العدد الأكثر شيوعا هو ثلاثة أماكن، أكثرها استخداما هو الموضع الغاري-الثوي.

ويجدر بالذكر إلى أن الـ [dʒ] تنطق بأوجه مختلفة باختلاف اللهجات العربية، أبرزها الصوت المزجي الغاري، و [g] كما في مصر السفلى والمغرب أو [ʒ] وهو أيضا الانعكاس المعتاد في العربية المعيارية الحديثة (q.v. T. Mitchell 1990-3: I, 51, II, 18-20; A. Kaye 1972; Gairdner 1925: 23-4; al-Ani 1970: 32)

### 3.7 الأصوات المقاربة

الصوت العربي الغاري المجهور [z] والصوت المجهور الشفوي - الطبقي المقارب [w] توجدان في معظم لغات العالم ويوجدان على التوالي في 86.1% و 75.5% من لغات قاعدة البيانات. وكما أسلفنا أن النظيرين الطويلين [z:] و [w:] يستحقان الاهتمام إذ تم تحديدهما فقط في لغات قليلة جداً إضافة إلى اللغة العربية وهي [z:] و [w:] التشوفاشية التركيبية و [w:] الديلاويرية.

### 3.8 الأصوات الجانبية

الصوت السني الثوي المجهور /l/ هو صوت مقارب بمعنى أنه يسمح للهواء أن ينساب بحرية نسبية عن طريق جهاز النطق دون أن يؤدي إلى حدوث احتكاك مسموع. إن حوالي 75% من لغات قاعدة البيانات بها أصوات جانبية مجهورة بسيطة في حين أن المنطقة السنية-الثوية هي أكثر المخارج شيوعا (86.5%). ويعتبر الصوت الطويل /l:/ صوتا نادرا فبالإضافة إلى وجوده في العربية فإنه يوجد في أربع لغات أخرى، فقط، سبق ذكرها، وهي التشوفاشية والشلحية والديلاويرية، إضافة إلى الولفو (وهي عضو في مجموعة غرب الأطلسي الفرعية ضمن العائلة النيجرية-الكردانية). وأكثر منه ندرة هو الصوت المنعكس المفخم [lʕ] الذي، كما سبقت الإشارة، ينطق [lʕ:] فقط في اللغة بالغة الفصاحة في لفظ الجلالة الله [ʔalʕ: aah] رغم أن الـ [lʕ] يوجد كبديل صوتي لـ [l] بجوار السواكن المطبقة حيث يكتسب منها الإطباق بواسطة عملية المماثلة<sup>2</sup>.

### 3.9 الصوائت

<sup>1</sup> انظر Laufer 1991 فيما يتعلق بحالة هذا الصوت.

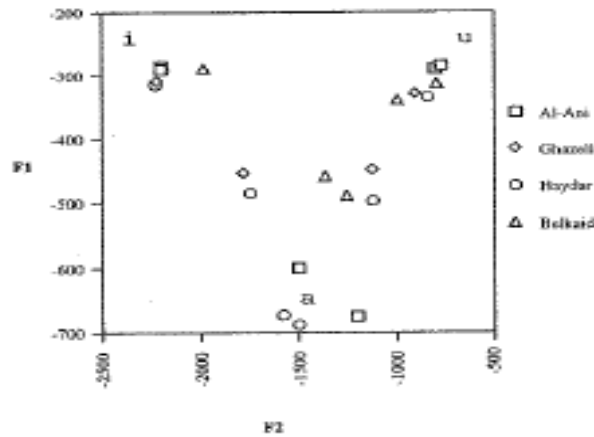
<sup>2</sup> أنظر أيضا Ferguson 1956 و Petracek 1952.

كما أسلفنا، فإن مخزون الصوائت في اللغة العربية يقل كثيرا عن متوسط هذه الأصوات في لغات قاعدة البيانات من حيث أنواع الصوائت، إذ إن 5.4% فقط من اللغات لها ثلاثة صوائت (وأكبر مجموعة تصل إلى خمسة عشر)، وهو أيضا أصغر رقم تم تسجيله، ومن غير المستغرب أن تكون الصوائت الثلاثة هي الأكثر شيوعا فتوجد الـ [i, u, a] على التوالي في 91% و 83.9% و 88% من لغات قاعدة البيانات.

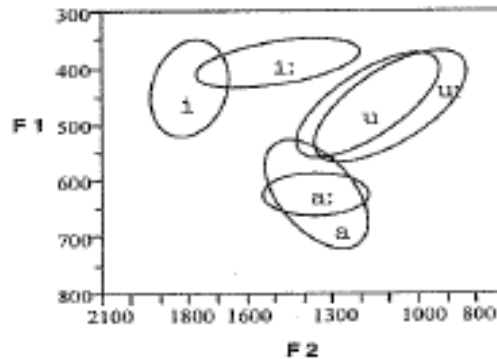
إن نسبة الصوائت إلى الصوامت (عدد الصوائت مقسوما على عدد الصوامت) تعتبر غير شائعة أيضا وهو أمر معاكس للمفهوم السائد من حيث إنه في معظم اللغات "توجد علاقة بين الحجم الإجمالي للمخزون الصوتي والتوازن بين الصوامت والصوائت" (Maddieson 1984: 9) بالنسبة للغة العربية (أيضا بإدخال أنواع الصوائت المختلفة ضمن المعادلة) فإن الرقم هو 0.1 على عكس النسبة المتوسطة في قاعدة البيانات التي تبلغ 0.36، ومع أن هذا أمر غير معتاد في لغات قاعدة البيانات إلا أنه متسق بشكل كامل مع الوضع في باقي اللغات السامية.

كل الصوائت العربية فموية ومجهورة بالكامل، ومخزون الصوائت في العربية المعيارية الحديثة MSA لا يحتوي على صوائت مزدوجة. يلخص الشكل رقم (1) نتائج القياسات الفيزيائية لصوائت العربية المعيارية بمعزل عن غيرها، بينما يلخص الشكل رقم (2) هذه الصوائت في الكلام المتواصل.

الشكل رقم (1) مخطط تشتت لصوائت العربية المعيارية الستة<sup>1</sup>.



الشكل رقم (2) مخطط تشتت لصوائت العربية المعيارية الستة في الكلام المترابط



<sup>1</sup> انظر: al-Ani 1970; Belkaid 1984; Ghazali 1979; Abu Haider 1994

## References

- ☐ Abou Haidar, L. (1994): 'Norme linguistique et variabilité dialectale: analyse formantique du système vocalique de la langue arabe', *Revue de Phonétique Appliquée*, 110, pp. 1-15.
- ☐ Al-Ani, Salman (1970): *Arabic Phonology*, *Janua Linguarum Series Practica*, 61, The Hague/Paris: Mouton.
- ☐ Altoma, S. J. (1969): *The problem of diglossia in Arabic. A comparative study of classical and Iraqi Arabic*, Cambridge Mass.: Harvard University Press.
- ☐ Al-BADAWI, al-Said (1973): *Mustwayat al-Arabiyya al-muasira fi Misr*, (Levels of contemporary Arabic in Egypt), Cairo: Dar al-Maarif.
- ☐ Bateson, Mary Catherine (1967): *Arabic language handbook*, Washington DC: Center for Applied Linguistics.
- ☐ Belkaid, Yamina (1984): 'Les voyelles de l'arabe littéraire moderne. Analyse spectrographique', *Travaux de l'Institut de Phonétique de Strasbourg*, 16, pp. 217-240.
- ☐ Bishai, Wilson B.. (1966): 'Modern inter-Arabic', *Journal of the American Oriental Society*, 86, pp. 319-323.
- ☐ Blanc, H. (1960): 'Style variations in Arabic: a sample interdialectal conversation', in C. Ferguson ed., *Contributions to Arabic linguistics*, Cambridge Mass.: Harvard University Press, pp. 81-156.
- ☐ Cowan, William (1970): 'The vowels of Egyptian Arabic', *Word*, 26, pp. 94-100.
- ☐ De Lacy O'Leary (1923): *Comparative grammar of the Semitic languages*, London: Kegan Pazul, Trench, Trubner & Co.
- ☐ Delattre, P. (1971): 'Pharyngeal features in the consonants of Arabic, German,



- Spanish, French, and American English', *Phonetica*, 23, pp. 129-55.
- ☐ Drozik, L. (1974): 'The vowel system of Egyptian Colloquial Arabic', *Asian and African Studies*, 9, pp. 121-127.
- ☐ Eid, Mushira (1988): 'Principles for code-switching between Standard and Egyptian Arabic', *al-`Arabiyya*, 21, pp. 51-79.
- ☐ El-Hassan; S. A. (1978): ' Educated Spoken Arabic in Egypt and the Levant: a critical review of diglossia and related concept', *Archivum Linguisticum*, 8, pp. 112-32.
- ☐ Ennaji, Moha (2002): "De la diglossie ≠ la quadriglossie", *Languages and Linguistics*, VIII.
- ☐ Esling, John H. (1996): 'Pharyngeal consonants and the aryepiglottic sphincter', *Journal of the International Phonetic Association*, 26:2, pp. 65-88.
- ☐ Ferguson, Charles A. (1959a): 'The Arabic Koine', *Language*, 35, pp. 616-30.
- ☐ Ferguson, C. A. (1959b): 'Diglossia', *Word*, 15, pp. 325-340.
- ☐ Ferguson, C. A. (1952): 'The emphatic l in Arabic', *Language*, 32:2, pp. 446-52.
- ☐ Gairdner, W. H. T. (1925): *The phonetics of Arabic. A phonetic inquiry and practical manual for the pronunciation of Classical Arabic and of one colloquial (the Egyptian)*, Oxford University Press.
- ☐ Ghali, M. M. (1983): 'Pharyngeal articulation', *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, XLVI, pp. 432-44.
- ☐ Ghazeli, Salem (1979): "Du statut des voyelles en arabe", *Analyses-Théories, Etudes Arabes*, Nos. 2-3, pp. 199-219.
- ☐ Grimes, B. F. (ed.): *Ethnologue: languages of the world*, <http://www.sil.org/ethnologue>.

- ☐ Hary, Benjamin (1996): 'Judeo-Arabic in its sociolinguistic setting', Jerusalem Studies in Arabic and Islam, pp. 73-99.
- ☐ Ibrahim, Muhammad H. (1986): 'Standard and prestige language: a problem in Arabic sociolinguistics', Antropological Linguistics, Vol. 28, No. 1, pp. 115-126.
- ☐ Kästner, Hartmut (1981): Phonetik und Phonologie des modernen Hocharabisch, Leipzig: VEB Verlag Enzyklopädie.
- ☐ Kaye, Alan S. (2001): 'Diglossia : the state of the art', International Journal of the Sociology of Language, No. 152.
- ☐ Kaye, A. S. (1972a) : 'Remarks on diglossia in Arabic, well-defined vs. ill-defined', Linguistics, 81, pp. 32-48.
- ☐ Kaye, A. S. (1972b) : 'Arabic /Ziim/ , a synchronic and diachronic study', Word, 79, 31-72.
- ☐ Kaye, A. S. (1970) : 'Modern Standard Arabic and the colloquials', Lingua, 24, pp. 374-91.
- ☐ Ladefoged, Peter & Ian Maddieson (1996) : The sounds of the world's languages, Oxford : Blackwell Publishers.
- ☐ Laufer, Asher (1996) : 'The common [÷] is an approximant and not a fricative', Journal of the International Phonetic Association, 26 :2, pp. 113-17.
- ☐ Laufer, Asher (1991) : 'The 'glottal fricatives'', Journal of the International Phonetic Association, 21 :2, pp. 91-3.
- ☐ Laufer, A. (1981) : 'The function of the epiglottis in speech', Language and Speech, 24 :1, pp. 39-61.
- ☐ Lehn, Walter (1963) : 'Emphasis in Cairo Arabic', Language, 39 :1, pp. 29-39.

- ☐ McLoughlin, L. J. (1960): 'Towards a definition of Modern Standard Arabic', pp. 57-73.
- ☐ Meiseles, Gustav (1980): 'Educated Spoken Arabic and the language continuum', Archivum Linguisticum, 11:2, pp. 118-48.
- ☐ Marcais, William (1930): 'La diglossie arabe', l'Enseignement public, 97, pp. 401-9.
- ☐ Mitchell, T. F. (1986): 'What is Educated Spoken Arabic', International Journal of the Sociology of Language, 61, pp. 7-32.
- ☐ Mitchell, T. F. (1982): 'More than a matter of "Writing with the learned, pronouncing with the vulgar"', in W. Haas (ed.), Standard Languages, Manchester, pp. 123-155.
- ☐ Mitchell, T. F. (1980): 'Dimensions of style in grammar of Educated Spoken Arabic', Archivum Linguisticum, 11, pp. 89-106.
- ☐ Mitchell, T. F. (1978): 'Educated Spoken Arabic in Egypt and the Levant, with special reference to participle and tense', Journal of Linguistics, 14:2, pp. 227-58.
- ☐ Monteil, Vincent (1960): L'Arabe moderne, Paris: Klincksieck.
- ☐ Moscati, Sabatino, Anton SPITALER, Edward ULLENDORFF & Wolfram VON SODEN (1964): An introduction to the comparative grammar of the Semitic languages. Phonology and morphology, Wiesbaden: Otto Harrassowitz.
- ☐ Nasr, Raja T. (1960): 'Phonemic length in Lebanese Arabic', Phonetica, 5, pp. 209-11.
- ☐ Norlin, Kjell (1987): A phonetic study of emphasis and vowels in Egyptian Arabic,

(University of Lund, Department of Linguistics and Phonetics, Working Papers, 30),

Lund: Bloms Lund.

☞ Palva, Heikki (1982): 'Patterns of Koineization in modern colloquial Arabic', Acta

Orientalia, 43, pp. 13-32.

☞ Petracek, Karl (1952): 'Zur Artikulation des sogenannten emphatischen l im Arabischen, Archiv Orientální, XX:3-4, pp. 509-23.

☞ Roman, André (1983): Étude de la phonologie et de la morphologie de la koine arabe, 2 vols, Aix-en-Provence: Université de Provence.

☞ Rose, Sharon (1996): 'Variable laryngeals and vowel lowering', Phonology, 13, pp. 73-117.

☞ Ruhlen, M. (1987): A guide to the world's languages. I. Classification, London: Edward Arnold.

☞ Thelwalli, Robin & Sa'adeddin, M. AKRAM (1990): 'Illustrations of the IPA: Arabic', Journal of the International Phonetic Association, 20:2, pp. 37-40

☞ Tomice, Nada (1964): Le parler arabe du Caire, The Hague: Mouton.

☞ Walters, Keith (1996): 'Diglossia, linguistic variation, and language change in Arabic', Perspectives on Arabic Linguistics, 8, Amsterdam: Benjamins.

☞ Wexler, Paul (1971): 'Diglossia, language standardization and purism. Parameters

for a typology of literary languages', Lingua, 27, pp. 330-54.

☞ Zughoul, Muhammad Raji (1980): 'Diglossia in Arabic: investigating solutions', Anthropological Linguistics, Vol. 22, No. 5, pp. 201-17.